

«لَمْ يَكُنْ لِي غَدٌّ فَأَفْرَعْتُ كَأْسِي» (٥)
 فساغذروه إذا تغنى بهمس
 ويشهدو مغفرداً حين يمسي
 ر الماسي ، أو في مهيامه ملس (٦)
 أملي في الحيااة صار كيبأسي
 لم أفترق مابا بين مغبني وحس
 لذات إلا مالا لا يحس بلمس (٧)
 وباء الفففران طهّرت رجسي
 فتتلاقى غدي ، ويومي ، وأمسي
 قلد وهى من تطلعتاتي وهجسي
 تظنوني وعيل صبراً بحبسي
 وهي تنساب في خشوع ونكس (٨)
 حزن ، إلى مراطئ دمس (٩)
 وذى صفرة ، وخضر وطلس (١٠)
 وأبي يزهو ببسممة ندس (١١)
 كهزبر قلد استعد لفرس
 ثمل الخطو من فتور ونمس
 في الفيافي ، فمما لها من محس
 دج خرساء .. في كتائب خرس
 من بأغبائهما الجسام سترسي؟
 نوره يحسر العيون ويخسي

ح وسجل ميبلاذ أول إنسي (١٢)
 سيل «وتجبر على جبال البرنس» (١٣)
 شمسعت للجمال أول شمس
 «ثيأ» في قصور كسرى و «رمسي» (١٤)
 سي ، وفي وحشة المفاوز أنسي
 ونشبيدي ، وأنت دني وكأسي
 ر حياتي ، وأنت الحب غرس
 وعدتك الخطوب من كل جنس
 مح يحسدو نجائباً غير خمس
 و «المساواة» مبستفي كل نطس (١٥)
 رى بوغد ولا نباع ببخس
 فلذا ما وهي .. وهي كل أس
 دون يوم سمم وأخر نحس
 و «رئيس» ، ومن «فقييه» ، و «قس»

لا قنوعاً ولا خضوعاً ، ولكن
 يا رفاقي بحث حناجر لحني
 طال تهيامه ، يهيمهم إن أضحي
 يتهادى مع «القوافل» في قف
 هذبنتني كوارث الدهر حنتي
 وتغالى بى التهججد حتى
 لم يعد يطبى فؤادي من الد
 في لظي توبتي حششرت ذنوبي
 وتلاشيت في النواميس روحاً
 واليتيم الحبيس بين ضلوعي
 أرهقته وسواسي ، ومشتاها
 كم إلى كم أخذو «قوافل» وهمي
 تترامى بي المتاهات من أنجاد
 ورفاقي الأشباح : من أحمركان
 بين ععان يرنبو بعين هوان
 وطموح عيناة تنفت غيظاً
 ولعوب يخسر مدام الأمانى
 يا حدائي ، قوافل الأمس تاهت
 والفرد المرتجى قوافله ته
 ليس يدري متى تناخ؟ ولا أيب
 ووراء الظلام يكمن فجر

قف على قامة الزمان بصروا
 قبل أن تعطس الحيااة على «الند
 أرضنا للفنون مهد عليها
 رقصت في غممدان» بكرأ ، وغنت
 وطني ، أنت في الفيافي نبرا
 أنت إن أجذبت حياتي رحيقي
 في ثراك الطهور قلد زرع الشع
 يا بلادي ، وقويت من كل شر
 ما فتتنا نخب ، والأمل الطأ
 شرعة «العدل» ما يريد البرايا
 لا «يسار» ولا «يمين» ولا نش
 فوق أس «التقوى» تشاد المعالي
 لم ينل عامل على الأرض خيرأ
 من «نبي» ، و «شاعر» ، و «ملك»

رُتِبُ الْجَدِّ لَا تُنَالُ اعْبَبَاطاً
سَلَّ «سَتَالِينَ» وَ «ابْنُ هَنْدٍ» قَسَدِيماً
قَد تَفَانَتْ أَيَّامُهُمْ فِي جَدَالٍ
وَطَوِيلٍ عَمَرِ الْعَقَابِ ، وَعَمَرُ الْ
وَقَوَانِينِ الْحُكْمِ ، مَا لَمْ يَصْنَعْهَا
إِنَّمَا يَشْرِفُ الْفَتَى حِينَ يَسْتَبِ
أَلْفُ يَوْمٍ مِنَ الْأُمَمِ إِنِّي لَا تَعُ
يَا حَمَمَةَ الْقَانُونِ ؛ رِفْقاً بِأَهْلِ الْ
إِنصَمَّاقُ «الْكَلِيمِ» فِي «طُورِ سِينَا»
صَقَلَتْ فِي «حَرَى» ابْتِهَالَاتُ «طِه»
لَيْسَ تُبْنَى الشُّمُوبُ مِنْ دُونَ عَقْلِ
وَالْقَوَانِينِ ، وَالنَّوَامِيسُ عَطَشِي
وَرَحْمَتُ الْأَخْلَاقِ فِي الْأَرْضِ نَبْعٌ
كَرَّمَتْ «آدَمًا» عَلَى الْخَلْقِ «طَرَا
يَا صَحَارَى الرَّجَاءِ : هَذِي صَلَاتِي
أَظْمَمْتُهَا الْأَشْوَاقُ فَهِيَ لَهَاثٌ
وَابْتِهَالَاتُ الْخَلْقِ تُصَفِّي إِلَيْهَا
أَسْأَلُ فِي أَنْفِي ، بِأَحْلَامٍ لَيْلِي
فِي «بِرُومَلِي» ؛ حَيْثُ الْخُمَائِلُ ، وَالْأَذْ
وَالْهَزَارِي بَيْنَ الْأَزْهَابِ تَشْدُو
غَيْرَ أَنِّي مَا زِلْتُ خَدَنَ «التَّعْمَالِيمِ»
الْعُمَلَا مَخْرَابِي ، وَحُبِّي صَلَاتِي

لهوامش :

كِبَا النبت : ذوي وتغير لونه . وأغشى الليل : أظلم .
الهمجس : كل ما يقع في الخلد .

الضحل : الماء القليل ، والوجار : حفرة السيل في الوادي . وابن
عرس : ذؤبية تشبه الفأرة مُستطيل الجسم ، مصلوم الأذنين .

النهصر : الجذب ، والجلس : السلب على عجل .
أصل البيت للشاعر بشاره الخوري وتتمته : «ثم حطمتها على
شفتي» .

مهامه مئس : لا نبات بها .

طبي : يدعو ويستميل .

أي مطاطة رؤوسها .

الحزن : ما غلظ من الأرض . والدَّهْسُ : المكان السَّهْل .

الطلس : غبر إلى سواد .

بالتَّـمَنِّي ، وَلَا تَسْنِي لِحَبْسِ (١٦)
و «فَرَانَكُو» ، وَالْأَلْمَعِي الْفَرَنْسِي
وعَرَّاكُ دَامَ ، وَحَسَّ ، وَضَرَسِ (١٧)
إِثْمَ وَهْمٌ ، كُنْشَوَةَ الْمُتَحَسِّنِي
خَلَقُ الْحُكْمِ .. فَهِيَ أَوْهَامُ مَسْ (١٨)
صَرَّرُ نَوْرَ الْيَقِينِ فِي لَيْلٍ لَبْسٍ
سَدَلُ عِنْدَ الشُّجَاعِ لِحْظَةً يَأْسٍ
أَرْضٍ فَالْعَقْلُ وَحْدَهُ لَيْسَ يُؤْسِي
وَانسَحَاقُ «الْمَسِيحِ» فِي أَرْضٍ يُؤْدِسُ
فَسَزَهَتْ بِالْهُدَى عَلَى كُلِّ نَفْسٍ
وَتَشَوُّهُ الْحَيَاةُ مِنْ غَيْرِ حَسٍّ
لَنْدَى الشُّمُورِ ، وَالْوَلَاءُ الْأَمْسِ
يَسْتَقِي مِنْهُ كُلُّ نَدْبٍ وَنَدْسٍ
وَاصْطَفَتْ لِلْإِنْسَانِ أَشْرَفُ كُرْسِي
جَسَتْ أَخْذُوبَهَا قَوَافِلَ أَمْسِي
يَتَلَطَّى عَلَى شَفَاهِ التَّأْسِي
فِي تَهَوُّمِ ضَارِعِينَ ، وَنَعْسٍ
وَنَهَارِي أَفْنِي أَحْسَابِ نَفْسِي
وَاحٌ تَزْهَوُ مَسَا بَيْنَ آسٍ وَوَرْسٍ
زَشْرَشَتْ رِيثَهَا بَطْلٌ وَ «أَيْسٍ»
وَعَهْدُ «الْمِيثَاقِ» لَيْسَ بِمَنْسِي
وَيَقِينِي دِرْعِي ، وَصَبْرِي تُرْسِي

(١١) الندس : الفطن .

(١٢) صرواح : منطقة أثرية في «خولان الطيال» ، والاكتشافات الأثرية
الحديثة تشير إلى احتمال أن «صرواح» مسرح حياة «آدم» الإنسان
الأول .

(١٣) جبال «البرنس» في أوروبا .

(١٤) رمسي : رمسيس الفرعون المشهور .

(١٥) النطس : العالم .

(١٦) الجبس : الجبان .

(١٧) الحس : القتل والاستئصال ، والضرس : من ضرس الزمان الرجل
: اشتد عليه .

(١٨) المس : الخبال .